المدن - فرع فلسطين كابوس الفلسطينيين

almodon.com/arabworld/2013/3/12/فرع-فلسطين-كابوس-الفلسطينيين

بعض التعذيب "الخفيف" (أ ف ب)
إنزع ثيابك...هكذا طلب منه الضابط.

و رغم كلّ عادات التحرر الجسدي التي تربّى عليها الذكر في مجتمعنا إلا أنه لم يستطع أن ينزع عن جسده "الكلسون".

و كمان "الكلسون" يا حمار،هكذا طلب منه الضابط.

سريعاً وضعت الطُفيشات على عينيه،و كبّلت يديه، سريعاً أيضاً كان الشاب قد تمركز في احدى زوايا غرفة التحقيق عارياً من كلّ شيء إلا من قلبه.

تكوّر على جسده يريد حماية ما يستطيع من لحمه المكشوف، رأسه بين يديه، ركبتاه لحافه الوحيد لحماية صدره.

لا يسمع سوى صوت الأقدام و صوت صراخه عندما ينهالون عليه بالضرب بالكبل الرباعي.

عشرة أيام من التعرّي ..عشرة أيام بين حالتي الوعي و الهذيان والبكاء الصامت لم يشعر محمود فالجسد تنمّل منذ اليوم الأول الذي حضر فيه الى الفرع 235 أو ما يسمى فرع فلسطين.

ليلة خروجه من السجن، و كعادة الزوجات الصابرات الحنونات حاولت زوجته تدليك تلك الشقوق العميقة التي تركها له الجلاد على جسده النحيل ، تلك اليد الناعمة أيقظت في داخله تلك الرغبة التي أعتقد أنه فقدها ..

شفتاه تحاولان تلمّس جسدها ...سيالاته العصبية تستنفر كل جزءً من جسده إلا...

جاهداً يحاول استعادة رجولته، الجسد لا يستجيب إلا لتلك الحالة المتكورة، يتكوّر على جسده و يبدأ

بالبكاء، و محاولات زوجته جميعها باءت بالفشل للتخفيف عنه.

فرع فلسطين بناية تقع على طريق المطار مقابل منطقة تسمى حي القزاز، مكون من سبعة طوابق وكل طابق له إختصاص (اسلاميين-أسلحة-تزوير-قضايا سياسية –قضايا تتعلق بأعضاء الفصائل الفلسطينية...)هذا الفرع تابع للاستخبارات العسكرية، وقد أدينت الممارسات التي يقوم بها هذا الفرع ضد المعتقلين لديه من قبل منظمة العفو الدولية عام 2005.

ومن أشد طرق التعذيب المتبعة هناك التحرش الجنسي و من ضمنها حالات الإغتصاب،و اجبار المعتقل على الجلوس فوق القناني، أو دفع القناني أو العصي داخل الشرج والمستقيم.

الشاب محمود لم يكن ذنبه سوى أنه خرج الى الشارع ليطالب بحياة كريمة، ذنبه أنه قال لا للفساد، والقتل.

محمود واحد من ألاف الأشخاص الذين عذبوا بأكثر الطرق وحشية داخل سجون الأمن السوري (الصعق بأكثر الأماكن حساسية بالكهرباء 380فولط-المنع من النوم لأكثر من 72ساعة-بساط الريح –دالوب-النوم على الماء-الإغتصاب وغيرها).أربعة عشر فرع أمن لها اليد الطولى في التحكم بشعب تعداده 23 مليون فرد لا يريد من الحياة سوى العيش في وطن يكون فيه المواطن عزيزاً شريفاً.

محمود بعد خروجه من المعتقل اغتالته يد قناص في احدى مظاهرات القابون، لم يستطع جلاده أن يكسر عزيمته،ولا أن يزرع الخوف في قلبه.

فرع فلسطين كان من المفترض أن تكون وظيفته محاربة العدو الإسرائيلي، ودعم الشباب الفلسطيني في قضيته لا أن يكون مكاناً لمجرد ذكره ترتعب النفوس .

كلّما اتخذت قرار العودة الى سوريا أتخيل نفسي موضوعاً في صندوق سيارة وهي تتجه بي الى أحد الأقبية المظلمة لفرع فلسطين، وأنه لن يكون معي سوى دقيقة واحدة لممارسة فعل التغوط ورؤية الشمس في الصباح والمساء.